



فاعلية أدب الطفل في تنمية الملكة اللغوية للمتعلم

The effectiveness of children's literature in developing the learner's .linguistic ability

أ. منى قتوم* ، د. السعيد قاسمي ، المركز الجامعي ، سي الحواس ، بركة ، الجزائر

mounakattoum40@gmail.com

saidgasmi14@yahoo.com

تاريخ التسليم 2021/09/12 تاريخ القبول 2021/10/12 تاريخ النشر: جانفي 2022

Abstract

various issues and differs according to the topic and the category to which it is directed. Their peculiarities are called children's literature, and due to its importance, it has its own rules, curricula and artistic methods that are sensitive and compatible with their scientific and cultural level. These writings directed to children develop the child's linguistic ability, encourage their creativity and develop their inclinations, in a fun and entertaining manner.

The aim of this study is to work on adhering to several controls in the message directed to the child in order to be conveyed to the fullest in order to develop his linguistic wealth and the positive aspects in it, by answering the following question: What is the impact of children's literature on the acquisition and development of the mother's language for the child? By answering this question, we conclude that writings addressed to children must take into account their needs and tendencies, and must be commensurate with their mental abilities, and must be in a sophisticated language

المخلص

يعمل الأدب على حل قضايا متنوعة ويختلف على حسب الموضوع وحسب الفئة الموجهة له، فالأدب الموجه للكبار يختلف عن الأدب الموجه للصغار، لأنه لكل مرحلة لها خصوصيات تميزها عن باقي المراحل الأخرى، ولأن الطفولة مرحلة مهمة لها خصوصياتها ومميزاتها لهذا لهم أدب خاص بهم يتماشى مع خصوصياتهم يصطلح عليه بأدب الأطفال، ونظرا لأهميته فإنه له قواعد ومناهج وأساليب فنية خاصة به تكون مراعية ومتوافقة مع مستواهم العلمي والثقافي، وتعمل هذه الكتابات التي توجه للأطفال على تنمية الملكة اللغوية للطفل وتشجيع ابداعاتهم وتطوير ميولاتهم وذلك بأسلوب ممتع ومسلي. والهدف من هذه الدراسة هو العمل على الالتزام بظوابط عديدة في الرسالة الموجهة للطفل لكي يتم نقلها على أكمل وجه من أجل تنمية الثروة اللغوية له والجوانب الإيجابية فيه، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤل التالي: ما مدى تأثير أدب الأطفال على اكتساب اللغة الأم وتنميتها للطفل؟ وبالإجابة على هذا التساؤل نتوصل إلى أنه يجب أن تراعى الكتابات الموجهة للأطفال حاجياتهم

and style.

وميولاتهم، ويجب أن تكون متناسبة مع قدراتهم

Keywords : Child literature, acquisition, mother tongue, linguistic faculty.

العقلية، ولا بد أن تكون بلغة وأسلوب راقى

الكلمات المفتاحية:

المسرح ، المدرسة. المحتوى ، العوائق،

المجتمع

1- مقدمة:

يعد أدب الأطفال أحد التعبيرات الفنية التي تعمل على تعليم الطفل اللغة والأدب والأخلاق الحميدة، ولهذا لا بد أن يقدم بأسلوب أكثر دقة حتى يؤثر في المتلقي ويوجهه التوجيه المرغوب، والكتابات التي توجه لهم يجب أن تكون حسب أعمارهم وثقافتهم حتى تتماشى مع قدراتهم العقلية، والتي تعمل على توجيه سلوكه م وتنمية لغته م وفكره م الإبداعي . لأنه في مرحلة الطفولة يكون كالعجينة الطيبة فيحاول الكتاب توجيهه من خلال ما يحمله من معرفة، ليساهم في بناء شخصيته، كما يساهم أدب الطفل في بناء لغة وتفكير الطفل فهو يعمل على تنمية الجوانب الإيجابية فيه ويطور ملكته اللغوية وميوله، ولأن مرحلة الطفولة أهم مرحلة في توجيه الشخصية فقد انكبت معظم الدراسات على الغوص في هذا المجال، لأن تطور الأمم مرهونا بما تقدمه للطفل سعيا منه لإغناء الثروة اللغوية للطفل، حتى يكبر الطفل بشخصية متوازنة. والهدف من هذه الدراسة هو السعي إلى معرفة أهمية أدب الطفل في تطوير قدرات الطفل اللغوية؛ وإبراز دورها لفعال في تنمية ثروته اللغوية وتنشئة الطفل تنشئة ايجابية خادما لمجتمعه، ولأنه- أدب الطفل- يسعى لتطوير لغة الطفل التي نشأ عليها وتعزيز ميوله ورغباته، وذلك من خلال إبراز ما يساهم في بناء شخصية الطفل وتنمية ثروته اللغوية. حيث ينطلق العديد من المهتمين بالطفل وأدبه مما يقدم لهم،

لأن الأطفال هم ثروة الحاضر والمستقبل، ومن خلال كل هذا ارتأينا في هذا الدراسة أن نسلط الضوء على دور أدب الطفل في تنمية أفكار الأطفال وثروتهم اللغوية ، وهذا بالتركيز على الضوابط النفسية والاجتماعية والتربوية التي تُستغل في تنمية الملكة اللغوية، وذلك محاولين الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما المقصود بأدب الطفل؟
 - ما هي معايير الكتابات الموجهة للطفل؟
 - ما المقصود بالملكة اللغوية؟
 - ما مدى اكتساب وتنمية الملكة اللغوية للأطفال في الكتابات الموجهة إليهم؟
2. مفاهيم إصطلاحية:

1.2 مفهوم أدب الأطفال:

تعددت تعاريفه بتعدد وإختلاف وجهات نظر العلماء لهذا الفن الأدبي، فمعظم الدارسين الذين إنكبوا على دراسة هذا النوع والتأليف فيه. ومن بين التعاريف البارزة في هذا المجال ما قدمه نعمان الهيتي حيث عرفه بقوله إنه: "مجموعة من الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال، التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم، أي أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر"¹؛ معنى ذلك أن لأدب الطفل خصوصية وجب على المؤلف في هذا المجال مراعاتها.

كما عرفه إسماعيل عبد الفتاح في كتابه أدب الأطفال على أنه: "كل ما يكتب للأطفال، سواء أكان قصصاً، أم مادة علمية أم أسئلة أم استفسارات، في كتب أم مجلات أم في برامج إذاعية أم تلفزيونية أم كاسيت أم غيره ، كلها مواد تشكل أدب الطفل".²؛ معنى ذلك أن أدب الطفل لا يقتصر على فن من الفنون الأدبية بقدر ما يميزه من خصوصية فنية في المتن. وهذا فأدب الطفل هو فن أدبي واسع المجال، متعدد الجوانب يخاطب فئة معينة من المجتمع وهي فئة الأطفال ؛ حيث أنه يتميز بمميزات خاصة، فتكتب لهم موضوعات بلغة تتناسب وأعمارهم وقدراتهم النفسية

والعقلية، وذلك لإشباع حاجياتهم، ومن بين أهم مميزاته أنه أدب يثير المتعة في متلقيه وفق الخصوصية التيتلاءم وتكوينه من جهة، وما يخدم المجتمع الذي يعيش فيه من جهة أخرى، كما أنه يشمل عدة معارف إنسانية مجسدة في عدة صور يتشكل منها، وتختلف وسائل مخاطبته بين المكتوبة والمسموعة والمرئية حسب متطلبات الوضعية التعليمية، وتكون مراعية لمستويات نمو الطفل من جميع النواحي، من أجل تلبيها حاجياته.

2.2 مفهوم الملكة اللغوية:

تعد الملكة اللغوية أهم هدف تسعى المنظومة التربوية بكل مقدراتها إلى ترقيتها من أجل تمكين المتعلم مهما كان عمره من لغته؛ باعتبارها كفاءة عرضية تتحكم في تعلم مختلف العلوم الأخرى، وتُعرف على أنها: "سجية راسخة في النفس، تمكن صاحبها من قوة الفهم لدقائق الكلام العربي الفصيح، وحسن التعبير عن المعاني المختلفة بلسان عربي سليم من أضرار العجمة ومفاسد اللحن، مع القدرة على الجمع والتفريق والتصحيح والإعلال ونحو ذلك" ³، من أجل أن يفهم أدق المعاني المحمولة في الكلمات، ويفهم ويعبر بلغة فصيحة سواء مشافهة أو كتابة بأساليب ومعاني مختلفة التي سيمتلکها من خلال كثرة الممران والممارسة.

ولقد شبه ابن خلدون تكوين الملكة اللغوية بالصناعة فهي تحصل بتكرار الفعل حتى ترسخ في الذهن وهذا يصعب نسيانها حسب درجة تمكنه من هذه الملكة.

3.2 مفهوم الإكتساب :

يعتبر الإكتساب نقل للمعرفة من وسائط مختلفة للمتعلم مهما كان نوعه وفي وضعيات مختلفة، ويعرف على أنه: "تلك العملية التي تتم عن غير قصد ولاوعي من الإنسان كما تتم بشكل عفوي" . أما من حيث التحصيل فـ: "تتم عملية الإكتساب هذه عن طريق الاستماع، المحاكاة، والتقليد، التكرار والاستخدام في المواقف المختلفة إلى جانب التعزيز حسب السلوكيين" ⁴، يكتسب الطفل اللغة الأم من خلال الأصوات التي يسمعها في محيطه الاجتماعي لا إراديا، ومع التكرار والتدريب ترسخ في ذهنه أكثر

فأكثر، في حين أن إكتساب اللغة الثانية يحتاج إلى عناية تعليمية منظمة؛ معنى ذلك أن اكتساب اللغة لابد له من التدريب والممارسة المستمرة حتى يتمكن منها وتستقر في الذهن ، فلكل من الوالدين والمحيط ال ذي يحيط بالطفل دور فعال في تمكين الطفل من اللغة وترسيخها. وذلك من خلال محاورته بعبارات بسيطة تعبر عن واقعه المعيش والتي يسهل عليه إستعمالها وتكرارها في كل مرة حتى ترسخ في ذهنه ويستطيع تذكرها بسهولة، وكل مرة يعمل على تجسيد ما اكتسبه ولو بالصدفة لتحقيق عملية الإكتساب لديه، فمن خلال الاستعمال المتكرر للغة يتمكن الطفل من اللغة ويتعود على ممارستها بكل سهولة ، ومع التكرار يسهل لديه استخدام اللغة بعفوية .

3- بين أدب الأطفال وأدب الكبار:

يعد أدب الأطفال جنسا أدبيا كغيره من الآداب وهذا فهو لا يختلف عن أدب الكبار باعتبارهما جنسين أدبيين للإبداع الإنساني، لكن يكمن الاختلاف في الموضوع وأسلوب الكتابة ، فأدب الكبار يتطرق إلى مواضيع تعبر عن التجربة الحياتية عند الانسان بكل تشعباتها ورمزياتها، في حين نجد أن أدب الأطفال يوجه للصغار وهذا لابد أن يكون قادرا على التعبير عن عالم الأطفال ومشكلاتهم الحياتية بعيدا عن التعقيد والرمزية، والميزة الغالبة في هذا النوع من الأدب هو أدب وصفي بالدرجة الأولى، بحيث يعبر عن ما يريد أن يعرفه من الحياة، كما يساهم في نمو قدراته المختلفة سواء المعرفية أو العقلية أو النفسية ، من خلال ما يقدمونه له من معارف.

واللغة تختلف حسب المرحلة العمرية للإنسان فلا بد أن تكون متناسبة مع القدرات العقلية والمعرفية و القاموس اللغوي وهذا فالأطفال يستخدمون ألفاظا سهلة وواضحة بإمكانهم فهمها بسهولة، كما يجب حثهم على است خدام المعاني الحية مع التركيز على تكرار الألفاظ والتعبيرات الجديدة لتثبيتها لدى الأطف ال، لتساعدهم على تنمية حصيلتهم اللغوية وتزيد من وضوح المعنى لديه م. و تتشابه الأجناس الأدبية التي تقدم لكل فئة لكن يكمن الاختلاف في المحتوى، فأدب الأطفال له خصوصيته وعليه

يجب أن يلبي الإحتياجات المختلفة لكل فئة عمرية يعيشها الطفل ⁵، وبهذا نجد فتحي النمر في تعريفه لأدب الأطفال يقول : "هو الكتابات التي كتبت خصيصا للأطفال في ضوء المعايير تتناسب و مستواهم وخصائص نموهم ومتطلباته ، بينما أدب الكبار له حريته واستمراريته.في حين أنهم يلتقيان في اتحاد الشكل والمضمون في كل منهما"⁶

4- شروط خاصة بما يكتب ومن يكتب للأطفال:

لأدب الطفل شروط تتعلق بما يكتب لهم ومن يكتب فيه ، فكل الكتابات التي توجه للطفل تخضع لمجموعة من الشروط لابد من الإلتزام بها وهي كالتالي:

✓ التأثير في الطفل من خلال مضمون ما يكتب له مع إرفاقها بصور توضيحية، للتأثير في أحاسيس ومشاعر الطفل.

✓ أن تكون الفكرة الرئيسية التي يدور حولها الموضوع جيدة وجذابة، وبأسلوب شيق وصياغة جيدة.

✓ زرع الأخلاق والصفات الحميدة فالطفل يقلد صفات الخير ويبتعد عن صفات الشر.

✓ أنه يرفع قيمة الطفل والإسهام في تحقيق التفاهم بين الناس، والتقريب بين البشر والتعاطف معهم.

✓ أن تنظم المواد جيدا، وتكون الشخصيات متكاملة ولكل منها دور واضح.

✓ أن يثير الطاقات الإبداعية للطفل وتكون بأسلوب مرح.

✓ أن تقدم معلومات صحيحة تماما لأن الطفل يصدق مايقدم إليه دون تمحيص.

✓ تجنب حشو الكتاب بالألفاظ الغريبة التي يصعب على الطفل إدراكها، مع مراعاة اهتماماتهم وميولاتهم ونموه العقلي.

✓ كتاب الأطفال المرموقون يهتمون بتنمية السلوك الإجتماعي للطفل وتنمية ملكة الإبداع والخيال عندهم، والإحساس بالكلمة وتوسيع المدارك اللغوية.

✓ مراعاة القاموس اللغوي للطفل حتى يتم فهم مايقدم إليه ⁷.

لوتتوفر هذه الشروط مجتمعة في الكتاب الموجه للطفل ويتقيد بها الكاتب لأصبح الكتاب الموجه له كتابا جيدا ونموذجيا يليق بطفل اليوم، والعمل أن يكون ذات طبعة ومظهر جميل، كما أن الصور التي يحتوي عليها هذا الكتاب يجب أن تكون من ورق ذات نوعية جيدة لكي تساهم في جذب انتباه الطفل ، كما يجب أن تكون الموضوعات مناسبة لمستوى الطفل بعيدة عن الغموض، و تكون سليمة من التعقيد اللغوي والنحوي، وأن تكون مراعية لشعورهم وأحاسيسهم، كما يجب أن تكون مرتبطة ببيئتهم. وعلى الكاتب مراعاة قدرات النمو المرحلي، والإدراك والعملي للطفل، وملكاته ومهاراته اللغوية وتصورات، ونظراته للأشياء، وتعليمهم الأخلاق وحسن المعاملة والتعاون.

5- أهداف أدب الطفل:

- يسعى الكاتب في أدب الأطفال إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:
- تكوين الأطفال وبناء شخصيتهم ليكونوا رواد في الحياة.
- تنمية ثروة الطفل اللغوية والحس الجمالي والذوق الفني له.
- اكساب الطفل العادات والقيم والسلوكات والمهارات اللغوية والتعبيرية.
- الميل إلى اللغة العربية وأدائها؛ ومن ثم التعبير السليم عن مطالبه وأفكاره ومشاعره.
- إعداد طفل ذو تنشئة سوية ليكون مستعدا لتحمل مسؤولياته الاجتماعية، ويعتز بوطنه وأمته ودينه.
- تأصيل الهوية الثقافية والإهتمام أكثر فأكثر باللغة العربية.
- الوصول إلى بناء شخصية متكاملة ومتوازنة للطفل.
- زرع مبادئ الحب والعدل والمساواة والخير في الجميع.
- إثراء لغة الطفل من خلال تزويده بمجموعة متكاملة من الألفاظ والكلمات الجديدة.

- خلق روح التضامن والتعاون بين الأطفال و العمل على تقوية ميولهم وطموحاتهم.
- إثراء ملكة الطفل اللغوية، من أجل الكتابة بلغة عربية فصحي سليمة.⁸
- باعتبار الأطفال أهم ثروة في أي بلد أكثر من أي ثروة طبيعية أخرى سعى المهتمون بلدب الأطفال إلى مساعدتهم للتكيف مع المجتمع، وتنمية شخصيتهم وقدراتهم العقلية، وتنمية شعورهم بمحبة الآخرين، وتنشأته على المبادئ والقيم الدينية، وتطوير خبراتهم وقدراتهم ويعمل على نمو شخصية الطفل بجميع أبعادها وتطوير لغته وإثرائها، من خلال ما يعرض له من المعارف بأسلوب بسيط وواضح لكي يتناسب مع قدرات الطفل ومراحله العمرية المختلفة.
- 6- شروط لا بد أن تتوفر في أدب الأطفال:
إن الكتابات التي توجه للأطفال لا بد أن تتوفر على مجموعة من الشروط وهي كالآتي:
- أن يكون الموضوع مناسباً لأفكار الأطفال وقدراتهم ومستواهم العمري.
- البعد عن التعقيد في الألفاظ والحفاظ على سهولة الطرح والتلقائية في المعاني.
- عدم كتابة أي نص يحتوي على ألفاظ بذئية والبعد عن غريب الألفاظ، وبأسلوب مناسب بحسب المادة.
- تنسيق الفقرات واختيار حجم مناسب للخط، واستخدام الألوان الزاهية، والصور الواضحة لتشويق الطفل أكثر وشد انتباهه.
- تنمية قدرات الطفل اللغوية وذلك باعتماد شكل لغوي بسيط ومتدرج، واعتماد لغة تحرك الخيال وتنميها.
- استخدام أسلوب الحوار أحياناً.⁹
- أن يعبر النص الأدبي عن شخصية الطفل السلوكية وحاجاته الإنسانية.
- أن يستوعب النص الأدبي مشاعر الطفل ومتطلباته الذهنية ويسريها في حدود رؤيته للأشياء والموجودات.

- أن يتمسك النص الأدبي بالقيم الشكلية والصوتية والحركية التي تقوم عليها شخصية الطفل ويستجيب لتأثيرها.
- أن يجيب النص الأدبي عن تساؤلات الطفل ، ويشجعه علي الاكتشاف وحب الاطلاع من خلال النماذج التي يتم تقديمها.
- أن يحوي النص الأدبي على المفردات التي تمتاز بالحيوية والحركة التي تسعد الطفل وتثير حماسه.¹⁰
- أن تكون كلمات النص الأدبي من المعجم اللغوي للطفل.
- أن تكون كلمات النص الأدبي قصيرة في عدد حروفها ومقاطعها.
- أن يستخدم النص الأدبي الأسماء أكثر من الأفعال.
- أن ترمز كلمات النص الأدبي للمحسوسات أكثر من المعاني المجردة.
- أن تشتمل الجملة في النص الأدبي علي فكرة واحدة.
- أن تكون كلمات وجمل النص الأدبي مبنية للمعلوم.
- أن يراعي النص الأدبي سهولة مخارج الألفاظ ، وعدم مخالفتها للقياس الصرفي والنحوي.
- أن يكون مضمون النص الأدبي مهماً ومفيداً يسهل علي الطفل فهمه.
- أن يكون مضمون النص الأدبي شامل لجوانب النمو المختلفة للطفل.
- أن يكون مضمون النص الأدبي إيجابياً لا سلبياً.
- أن يكون مضمون النص الأدبي متّسماً بروح المتعة والسرور والخيال والمغامرة.
- أن يغرس مضمون النص الأدبي القيم والمثل العليا لدي الطفل.
- أن يتيح النص الأدبي للطفل أن يلتمس بالتراث، ويهيئ له جسراً من المعارف، ومشاركة الطفل فيها.
- أن يتيح النص الأدبي للطفل الفرصة لفهم نفسه، وفهم العالم من حوله وكيفية تحمل مشكلته، والتغلب عليها، والنظر إلى نفسه، والعالم من حوله بمنظور آخر.¹¹

استنادا إلى ماسبق ف إن لأدب الطفل شروط ومعايير ضرورية لغوية وفنية وحتى شكلية. لا بد من توفرها في أي عمل أدبي لتتم نقل الرسالة على أكمل وجه، ويتم تحقيق الأهداف والغايات المرجوة فكل واحدة تخدم الأخرى، ولهذا لا بد من سعي اللطّاب إلى تقديم لغة راقية تنمي ثروة الطفل اللغوية، وتقديم أفكاره ادفة وإيجابية لتنشئة فردا إيجابيا ومساهما في بناء مجتمعه.

7- أهمية أدب الطفل:

تتمثل أهمية أدب الطفل فيما يلي:

- يحقق بناء طفل اليوم ورجل المستقبل من خلال مايقدم له من فنون الأدب المختلفة، والتي تعمل على اشباع اهتمامات ه وتلبية احتياجاته من خلال التأثير على عقله ووجدانه.
- تقديم الغذاء النفسي والفكري للطفل الذي يرقى به وينمي دوره في المجتمع. فيخلق طفل مثابرومتعاون ينفع مجتمعه ومخلصا له.
- تقديم معلومات علمية وفنية وخلقية، تنمي صفات حسنة في الطفل فتتوافق مع استعداداته وميوله، وترك الحرية له في اختيار ما يحبه ويجذبه .
- العمل على ارساء القواعد والدعائم الأساسية التي ي نهى عليها التنظيم العام لشخصية الكبير فتعمل على إنضاج ذكاء الأطفال وعملياته العقلية.
- الأجناس الأدبية تعمل على زيادة الثروة اللغوية للطفل وتنمية إحساسه، بما يقدم له من كلمات جميلة، وقوة تأثيرها ليتفاعل معها.
- خلق طفل يتكيف مع متغيرات الحياة وقيادتها حتى يتمكن من أداء دوره المستقبلي في بناء أمته والمساهمة في بنائها مساهمة ايجابية.
- غرس المبادئ والقيم الدينية في الطفل التي تدعم شخصيته والالتزام بها والولاء لأمته والحفاظ عليها.

- تجاوز دور الترفيه إلى حمل الرسالة الخالدة والتعبير بصدق عن العقيدة والحياة وتنشئة الطفل بشريعة صالحة وسوية.¹²

للطفل أهمية بالغة في تطوير المجتمعات ورفقها فهو ثروة ثمينة كغيره من الثروات. وبناء حاضر ومستقبل الأمم مرهونا بما يقدم له. ولهذا عمل أدب الطفل على تحديد احتياجات كل مرحلة عمرية والمشكلات التي تواجه كل مرحلة. والسعي إلى تقديم حلول تعين الطفل على تجاوز تلك المشكلات، والعمل على تحقيق الاستقرار النفسي له وإثراء ثروته اللغوية وتنمية خياله، والعمل على ربطه بقيم ومبادئ الدين، فتبعث فيه العادات الطيبة، كما أنها تعمل على بناء ترقية فكره لما تتطلبه المواقف التي يتعرض لها.

8- دور أدب الطفل في اكتساب وتنمية الملكة اللغوية لديه:

للفنون الأدبية التي تكتب للطفل دورا فعال في اكتساب الأطفال اللغة الأم كما أنها تنمي ثروتهم اللغوية وذلك من خلال مايلي:

تسهم الأجناس الأدبية المختلفة لأدب الأطفال في نقل المعرفة إلى هذه الفئة العمرية الحساسة، مما يجعلها تساهم في تنمية الثروة اللغوية له، وتنمية ذوقه الفني من خلال قوة الكلمة التي يوظفها فتوسع من خيالاته، كما أنها تعينه على فهم التطور البشري بطريقة غير مباشرة، كما يعمل أدب الطفل على تلبية جانبها من حاجياته وتخلق له عالما إبداعيا يتوافق مع سنه وثقافته، ويمكن أن تكشف له عن سر الحقيقة والجمال، فيتفاعل معهم، وهكذا يصبح أكثر قبولا للحياة ومتغيراتها والتكيف معها، بل وقيادتها، وبذلك يستطيع أن يؤدي دوره المستقبلي بتحقيق الأهداف المنوطة به في بناء أمته ومستقبله، والتأني عليه تأثيرا إيجابيا ومساعدته من أجل تكوين نفسه.¹³

يعمل أدب الأطفال على تقويم اللسان والتنمية اللغوية، من خلال إرساء مجموعة من القواعد الصوتية والنحوية والصرفية والتركيبية في ذهن الطفل، و التعرف على الرموز اللغوية وأساليب إنشاء القول، كما يقوم بتطوير قاموسه اللغوي؛ ومن خلاله يتمكن الطفل من تأويل نص ما من خلال "استناده إلى إشارات موجودة في ذلك النص كي يقرر حجم الخبرة الموسوعية الضرورية لمجابهة ذلك النص"¹⁴، فيركز الطفل على مكتسباته القبلية ليفهم ما هو جديد عليه، ومن هنا تتكون الملكة اللغوية لديه وتنمي أكثر فأكثر فيصبح لديه قاموس لغوي جيد يمكنه من تطبيقه في مختلف المجالات وبمختلف الصيغ.

وفي ذلك يقول عبد المجيد حنون: "كان أدب الأطفال منهلاً خصباً للأدباء في صغرهم أثري عقولهم وغدّي خيالهم مثل غيرهم من الأطفال المستهلكين له، وكان معنا لهم في كبرهم، وظفوه لإبداعهم"¹⁵. فأدب الأطفال يساهم كثيراً في تنمية مهارات الطفل وثروته اللغوية ويقوي خياله، ويعمل على بناء شخصي ته، كما يساهم في نموّه من الناحية العقلية والجسمية والنفسية واللغوية، ليكون شخصاً إيجابياً ومساهماً في بناء مجتمعه وابدع في حل المشكلات اليومية التي تواجهه بكل سهولة ويسر. وما يؤكد ذلك قول نجيب الكيلاني حيث يقول عنه أنه "دعامة رأي يسه في تكوين شخصيات الأطفال عن طر يق إسهامه في نموهم العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي واللغوي، وتطوي مداركهم وإغناء حياتهم بالثقافة التي نسهم بها ثقافة الطفل، ... وهو ليس أداة بحد ذاته لفائدة الطفل بقدر ما هو أداة للنهوض به و بالمجتمع كله. إنه وسيلة من وسائل حياة الطفل التي هي أساس حياة المجتمع كله، وعليه يقوم البناء النفسي والاجتماعي والعاطفي والعقلي للإنسان الجدد"¹⁶. في هذا يعد أدب الأطفال هو الركن الأساس في بناء شخصية الطفل وتوسيع ثقافتهم من خلال المعارف المقدمة لهم بأسلوب يوافق خصوصياتهم وميولهم، ويعمل على تعزيز دور الطفل في المجتمع فنيشاً نشأة سويّة وعلى الأخلاق الحميدة والرفيعة، كما أنه ينمي مدركاته الحسية والعقلية ليقوم بدوره الإيجابي على أكمل وجه.

9. خاتمة:

وفي الأخير يمكن احصاء مجموعة من النتائج أهمها:

- ❖ أدب الأطفال هو الأدب الذي يخصص للصغار فيقدم لهم معلومات بأسلوب ممتع ومثير ولهذا لابد من العمل على تقديم مادة علمية راقية حتى تزيد من معارفهم
- ❖ الطفولة هي المرحلة الأساس سواء في الحاضر أو المستقبل ولهذا لابد من العمل على الاهتمام بعقل الطفل ووجدان من خلال الوسائل الموجهة له ؛ وتقديم برامج تنمي قدراتهم العقلية و حثهم على ممارسة دورهم في المجتمع وذلك بالتعبير بلغة وأسلوب راقٍ.
- ❖ أدب الأطفال يحتاج إلى مهارة فائقة من الأديب لأن حاضرو مستقبل الأمم مرهون بما يقدم له ، ولهذا فمنا لضرورة اختيار المادة المقدمة للأطفال بعناية تتوافق وقدراته حتى يسهل عليه فهمها .
- ❖ يعمل أدب الطفل على تقديم المعلومات المفيدة له بأسلوب بسيط بعيد عن التعقيد.
- ❖ يتحقق إكتساب اللغة من خلال الممارنة وهذا ما يجعل الثروة اللغوية تنمو في هدوء والتي بدورها تساهم في اتساع مدارك الطفل الذهنية أكثر فأكثر.
- ❖ يساعد أدب الطفل على اكتساب اللغة الأم للطفل من خلال ما يقدم لهم في الأجناس الأدبية المختلفة.
- ❖ تساهم الكتابات المختلفة الموجهة للأطفال في تنمية الملكة اللغوية للطفل من خلال الممارنة ، وعليه لابد أن تكون المادة الموجهة لهم ملائمة لمستواهم العمري والمعرفي وتكون بأسلوب بسيط وواضح.

- ❖ لا بد أن تعتمد الكتابات على تكرار بعض الألفاظ الجديدة على قاموس الطفل اللغوي لكي ترسخ في ذهنه والسعي إلى تنمية الثروة اللغوية لديه من خلال تنويع الكتابات الأدبية.
- ❖ العمل على أن تنمي الكتابات الأدبية قدرة الطفل على التفكير المنطقي وزيادة خبراته ومعارفها لتكون لغة كتاباته في مستوى نضجهم.
- ❖ يجب أن تراعي الكتابات حاجيات الأطفال وميولهم وذلك بما يتماشى وقدراتهم العقلية.
- ❖ ضرورة تقديم مفردات جديدة للطفل لزيادة ثروته اللغوية وتكرارها في كل مرة حتى ترسخ في ذهنه ، والعمل على تقديم شروحات للمفردات الصعبة أو الجديدة على الطفل حتى يستطيع إستيعابها أكثر فأكثر.

-
- ¹ - هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 123، 1978، ص 148.
 - ² - إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000، ص 18.
 - ³ - البشير عصام المراكشي: تكوين الملكة اللغوية، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت- لبنان، ط 2016، ص 3، ص 29، 30 .
 - ⁴ - خالد عبد السلام: آلية اكتساب اللغة الأولى وتعليم اللغة الثانية من منظور معرفي، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 15، جامعة سطيف 2، ص 227، 228 .
 - ⁵ - ينظر: كمال الدين حسين : مقدمة في أدب الطفل، كلية رياض الأطفال - رؤية إسلامية - ، جامعة القاهرة ، ط 2002 ، ص 36 ، 37 ، 38 .
 - ⁶ - ينظر : المرجع السابق ، ص 38 .
 - ⁷ - ينظر : إسماعيل عبد الفتاح : أدب الأطفال ، ص 61 ، 62 ، 63 .
 - ⁸ - ينظر إسماعيل عبد الفتاح : أدب الأطفال في العالم المعاصر ، من ص 31 إلى ص 37 . وينظر : محمد حسن بريغش : أدب الأطفال أهدافه وسماته ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، ط 2 ، 1996 ، ص 43 ، 44 ، 45 .

- ⁹ - ينظر: هجيرة ناجي : البنية السردية في قصص الأطفال عند "رابح خدوسي " ، أطروحة دكتوراه ، إشراف الأستاذة :سمية حطري ، جامعة جيلالي ليايس ، قسم:اللغة والأدب العربي ، 2017، 2018 ، ص 13.
- ¹⁰ -فايزة أحمد عبد الرازق محمد : تحليل محتوى المسرحيات الشعرية للأطفال عند أحمد سويلم في ضوء معايير أدب الطفل ، مجلة الطفولة ،العدد الثاني والثلاثون ،(عدد مايو) 2019 ، ص 201 .
- ¹¹ - المرجع نفسه : ص 202.
- ¹² - ينظر : سعيد أبو الرضا ،النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، مكتبة العكيان ، ط 1 ، 2005 ، ص 20، 19، 21 . وينظر : محمد حسن بريغش :أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص 43، 44 .
- ¹³ - ينظر :سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال، ص 20 .
- ¹⁴ - أمبرتو إيكو : السيميائية وفلسفة اللغة ت، ر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط 1 ، 2005 ، ص 190 .
- ¹⁵ - عبد المجيد حنون :أدب الأطفال والأدب المقارن ،جامعة عنابة ، ص 18 .
- ¹⁶ - نجيب الكيلاني :أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع،قسنطينة، الجزائر، ط 1، 1986، ص 15 .

11- قائمة المصادر والمراجع:

1 -الكتب:

- 1 -البشير عصام المراكشي :تكوين الملكة اللغوية ،مركز نماء للبحوث والدراسات ،بيروت- لبنان، ط3، 2016.
- 2-إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة ،ط1، 2000.
- 3- أمبرتو إيكو: السيميائية وفلسفة اللغة ت، ر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط 1 ، 2005.
- 4- سمير عبد الوهاب أحمد :أدب الأطفال - قراءات نظرية ونماذج تطبيقية - دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ،ط1، 2006.
- 5-عبد المجيد حنون :أدب الأطفال والأدب المقارن ،جامعة عنابة.
- 6- كمال الدين حسين : مقدمة في أدب الطفل ،كلية رياض الأطفال - رؤية إسلامية - ،جامعة القاهرة ، ط 1 ، 2002.

7- محمد حسن بريغش : أدب الأطفال أهدافه وسماته ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، ط2 ، 1996.

8- نجيب الكيلاني : أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، الجزائر ، ط1 ، 1986.

9- هادي نعمان اله تتي : ثقافة الأطفال ، سلسلة عالم المعرفة ، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد 123 ، 1978.

2- المقالات والمجلات ورسائل الدكتوراه:

1- خالد عبد السلام : آلية اكتساب اللغة الأولى وتعليم اللغة الثانية من منظور معرفي ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ، العدد 15 ، جامعة سطيف 2.

2- فايزة أحمد عبد الرزاق محمد : تحليل محتوى المسرحيات الشعرية للأطفال عند أحمد سويلم في ضوء معايير أدب الطفل ، مجلة الطفولة ، العدد الثاني والثلاثون ، (عدد مايو) 2019.

3- هجيرة ناجي : البنية السردية في قصص الأطفال عند " رابح خدوسي " ، أطروحة دكتوراه ، إشراف الأستاذة : سميرة حظري ، جامعة جيلالي ليايس ، قسم : اللغة والأدب العربي ، 2017 ، 2018.